ومشمولةٍ في الكأسِ تحسبُ أنَّها سماءُ عقيقٍ زُيِّنَتْ بكواكبِ
بَنَتْ كعبةَ اللَّذاتِ في حَرَمِ الصِّبا فحجَّ إليها اللَّهْو من كلِّ جانبِ

السنة الحادية والأربعون وخمس مئة

فيها احترق القصر الذي بناه المسترشد بدار الخلافة [بباب الغَرَبة] [(١)]، وكان المقتفي نائماً فيه تلك الليلة مع خاتون بنت مسعود؛ وسببه أَنَّ جاريته أخذت بيدها شمعة، فعلقت بأطراف خَيْشٍ، فاحترق القصر، وخَرَجَ الخليفةُ منه بالليل وخاتون، فأصبح فلم يُرَ له أثر، واحترق فيه قماش كثير، وتصدَّقَ الخليفة بأَموالٍ كثيرة، وأطلق المحبسين.

وفيها خَلَعَ الخليفةُ على أبي الوفاء يحيى بن سعيد ويعرف بابن المُرَخِّم[(٢)] خِلْعةً سوداء وطَيْلساناً، وقلَّده القضاء في أي صُقْعٍ شاء، وليس على يده يد، ثم رمى الطَّيْلسان، وتجرَّد لظُلْم الناس وعقوبتهم وعَسْفهم، وفَتَحَ أبوابَ الظُّلْم، وصادر النَّاس، وأخذ الرّشا، وأبطل الحقوق، وأساء السِّيرة [(٣)] [فكتب هبة الله بن الفَضْل الشاعر رقاعاً، وألزقها في المساجد والجوامع والشوارع، وفيها: [مجزوء الخفيف]

يا حزينه الطمي الطمي قد ولي ابن المُرَخِّم
وَيْ على الشَّرْعِ والقضا وعلى كلِّ مُسْلِمِ
بدواته المفضضه ووكيلِه المُكَعْسَمِ[(٤)]

= والظاهر أن إعادة الترجمة في «الخريدة» هي من عمل أحد نُسَّاخه، والدليل على ذلك قوله في صدرها «من شعراء الخريدة»، وهذه عبارة لا يقولها العماد في كتابه، بل ربما كانت ورقة طيارة في ترجمة ابن بقي وضعت في غير موضعها، وقد أورد هذين البيتين ابنُ خلكان في «وفيات الأعيان»: ٦/ ٢٠٤-٢٠٥ نقلاً عن «الخريدة» في ترجمة يحيى بن بقي المذكور، والله أعلم.

(١) في (م) و(ش): بباب المعونة، وهو تحريف، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم»: ١٠/ ١١٩ ، وباب الغربة هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد. انظر «معجم البلدان»: ٤/ ١٩٢ .

(٢) في النسخ الخطية: ابن المخرم أينما وقعت، والمثبت من «المنتظم»: ١٠/ ١١٩ ، ٢٠٧ ، وانظر ترجمته في «خريدة القصر»قسم شعراء العراق: ج٣/ م١/ ٣٣-٣٧ ، وابن الأثير في «كامله»: ١١/ ٢٥٨ ، ٣٦٢ ، و«معجم الأدباء»: ٢/ ٢٣٢ ، و«وفيات الأعيان»: ٣/ ١٢٥ ، و«مختصر التاريخ» لابن الكازروني: ٢٣١ .

(٣) في (ع) و(ح): وأساء السيرة واستطال، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) لعلها من الكعسم: الحمار الوحشي بالحميرية، انظر «معجم البلدان»: ٥/ ٧٧ .

أتـــرى صـــاحـــب الـــشـــريـــعـــة[١] قـــد جُـــنَّ أو عـــمـــي
وأرى الـــمـــقـــتـــفـــي الإمـــامَ عـــنِ الـــحـــق قـــد عـــمـــي[٢]

وبلغ الخليفة، فعزَّ عليه، ولم يدر من كتبها. واستطال ابن المرَخِّم على الناس.

وهبة الله بن الفَضْل نذكره في سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة].

وفي رجب دَخَلَ السُّلْطان مسعود بغداد، وولَّى شحنكية البلد مسعود البلالي، وكان ظالماً عسوفاً، فوقع النَّاسُ في محنة عظيمة من عَسْف الوالي وقضاء القاضي [ابن المُرَخِّم][٣].

وفيها قُتِل [أتابك][٣] زَنْكي [على قلعة جَعْبر.

وفيها][٣] ماتت بنت الخليفة.

ولما دخل مسعود بغداد عَمِلَ دارَ الضَّرْب، فَصَعُبَ على الخليفة، وقَبَضَ على الضَّرَّاب الذي كان سببَ ذلك، فبعث الشِّحْنة فقبض على حاجب الباب، وقال: لا أُطلقه حتى يطلق الضَّراب، وكان يوم الجمعة، فبعث المقتفي فأغلق أبواب الجوامع، وبطَّل الجميع، وأغلق أبواب المساجد ثلاثة أيام، ومَنَعَ القُضاة من الأحكام، فأطلق حاجبَ الباب، وكان ابنَ الصَّاحب.

وفيها استصلح مسعود عباساً صاحب الري، ثم قتله.

وفيها بَطَلَتِ المكوس والضَّرائب ببغداد؛ وسببه أنَّ ابن العَبَّادي[٤] جَلَسَ بجامع السُّلْطان، وحضر السُّلْطان عنده، فوعظه، وذكَرَ ما يجري على المُسْلمين من الظُّلْم، ثم قال: يا سلطان، أنت تَهَبُ في ليلةٍ لمطرب مثل هذا المأخوذ من النَّاس، فاحْسبني ذاك المطرب، واجعلْ ذلك شكراً لما أنعم الله عليك. فأشار بيده: قد فعلت. فارتفعت

(١) في (ش): الحكم.
(٢) الأبيات في «المنتظم»: ١٠/ ٢٠٧ ما عدا البيت الأخير.
(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٤) ستأتي ترجمته ص٤٢٨ من هذا الجزء.

الضَّجَّة له بالدُّعاء، ونودي في البلد بإسقاطه، وكُتِبَ به ألواح، ونُصبت في المحالِّ والشوارع، فلم يزل الأمرُ كذلك حتى قَلَعَ الألواح الإمام النَّاصر، وقال: ما لنا حاجة أن يكون عندنا آثار الأعاجم.

وفيها قُتل [بوزبا.

وفيها بنى] [١] حسامُ الدِّين ابن أُرْتُق جسر القرمان في أرض مَيَّافارقين.

وحجَّ بالنَّاس قَيْماز الأُرْجواني، وحَجَّ الوزير نظام الدين بن جَهِير. [قال جدي رحمه الله: وكنتُ في الحجِّ تلك السنة، ومعي الزوجة والأطفال، وكنتُ أرى الوزير في طريق مكة متواضعاً وقد عادله أبو نصر الكرخي. وهذه أول حجات جدي، رحمه الله][٢].

وفيها توفي

إسماعيل بن أحمد[٣]

ابن محمود[٤] ابن دُوْسْت، أبو البركات [بن أبي سَعد] [٥] الصُّوفي [المعروف][٥]، شيخ الشيوخ ببغداد، [وكان أبوه أحمد من أهل نيسابور، فاستوطن بغداد، وولد له بها أبو البركات في] [٦] سنة خمس وستين وأربع مئة[٧]، وسمع الحديث [من طِراد الزَّيْنبي

(١) ما بين حاصرتين من (ح).

(٢) في (ع) و(ح): وحج الوزير نظام الدين ابن جهير، وكان متواضعاً في الطريق، وعادله أبو نصر الكرخي، وما بين حاصرتين مثبت من (م) و(ش).

(٣) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ٢/ ٨٢١ ، و«المنتظم»: ١٠/ ١٢١ ، و«الكامل» ١١/ ١١٨ ، و«كتاب الروضتين»: ٢/ ١٧٨ ، و«وفيات الأعيان»: ١/ ٩٣ ، و«الوافي بالوفيات»: ٩/ ٨٥ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ١٦٠-١٦١ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٤) في مصادر ترجمته ما خلا «المنتظم»: محمد.

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٦) ولد سنة خمس.. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٧) في (م) سنة خمس وأربعين وأربع مئة، وفي (ش) في سنة خمس وثلاثين، وكلاهما تحريف، والصواب ما هو مثبت من (ع) و(ح)، وهو الموافق لمصادر ترجمته.

وغيره][1] ورواه، وتوفي في جُمادى الأُولى، وعُمِلَ له عُرْسٌ عظيم على مذهب الصُّوفية، وأُنفق فيه مالٌ كثير، واجتمع أربابُ الدولة ومشايخ الرُّبُط، رحمه الله تعالى[2].

وفيها توفي

بوزبه صاحبُ خوزستان[3]

كان قد نَفَرَ من مسعود، فخرج مسعود من بغداد إلى هَمَذَان، وكان بوزبه لما قتل مسعود عَبَّاساً قد جمع وحشد، والتقيا في مرج قراتكين، واقتتلا قتالاً عظيماً، وقيل: إنَّ بوزبه جاء في خمسة آلاف جريدةً ليكبس السلطان، وكان السُّلْطان في عشرة آلاف فارس، فحمل بوزبا، فكسر السلطان وتأخَّر، واشتغل أصحابه بالنَّهْب، وحمل عليهم مسعود فيمن بقي معه، وحمل عليه بوزبه، فعثر به فرسه، فَقُتِلَ، وبَعَثَ مسعود برأسه إلى بغداد.

[فصل: وفيها توفي][4]

جاولي الأمير؛ صاحب أَذْرَبيجان[5]

كان شجاعاً شهماً، يخافه مسعود وغيره، وهو الذي جَمَعَ على مسعود، فلم يَثْبُتْ له، ثم اتَّفقا، ولما حَبَسَ مسعود أخاه سليمان شاه رَجَعَ عنه جاولي، وأقام ببلاده، ولم يلتفت على مسعود.

وسبب وفاته أَنَّه افتصد، ثُمَّ ركب، فَعَنَّ له أرنبٌ، فرماه بسهمٍ فانفجر فِصادُهُ، فَضَعُف، ولم يقدر الطَّبيب على حبس الدَّم، فمات.

فقال ابن الندى[6] الشَّاعر [هذا البيت][4]: [من الكامل]

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش) إلا أنه جاء في آخر الترجمة، فأعدته إلى حاقِّ موضعه، مستأنساً بما ورد في «المنتظم»: ١٠/ ١٢١.

(٢) ولي ابنه صدر الدين عبد الرحيم بعده، وقد توفي سنة (٥٨٠هـ)، وستأتي ترجمته في وفياتها.

(٣) ذكر ابن الأثير في «كامله»: ١١/ ١١٩ مقتل بوزبه في حوادث سنة (٥٤٢هـ).

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) انظر «تاريخ دولة آل سلجوق»: ١٨٥-١٨٦ .

(٦) في (ع): ابن البدوي، وفي (ح) و(م) و(ش): ابن الندى، ولم أقف عليه، ويستبعد أن يكون حسان بن تميم ابن نصر، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)، فذاك ابن الندى، وهو دمشقي، وليس بشاعر، وقد جاء في «دولة آل سلجوق»: ١٨٦ ، وفي ذلك يقول زين الدين المظفر بن سيدي الزنجاني من قصيدة. ثم ذكر هذا البيت.

عشرونَ ألفَ مُهَنَّدٍ قد أُصلتت فَلَّتْ مضارِبَها نِكايةُ مِبْضَعِ

الخَصِيْب ابن سَلْم، أبو العلاء المُجَاشعي[١]

ولد سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة، ومن شِعْره: [من المتقارب]

فواحَسْرتا لِطِلاب المَعَاشِ وسعيي إليكُمْ بجسمٍ كَدُوْدِ
وما أنا في ظِلِّ هذي الحياة وفَرْطِ التَّمَحُّلِ إلا كَدُوْدِ

وقال أيضاً: [من الطويل]

أُقَضِّي زماني باللَّتيَّا وبالَّتي ومِنْ دونِ إدراكِ المُنَى حادثٌ يَقْضي
وأمْزُجُ في كأسِ المَطَامع والمُنَى مُجاجةَ سُمٍّ من خُلاصتِهِ مَحْضِ

زَنْكي[٢] بن آق سُنْقُر[٣]

أبو المُظَفَّر، عماد الدِّين أتابَك[٤].

كان قسيم الدولة آق سُنْقُر من أصحاب السُّلْطان مَلِك شاه؛ رُبِّي معه، فلما ولي السَّلْطنة جعله من خواصِّ أُمرائه، وخافه نظامُ المُلْك، فأراد إبعاده، فأشار بتوليته حلب وأعمالها، وأن يكون في معاملة أنطاكية ودمشق، فأُقْطِعَها سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، وبَعَثَ ملك شاه فخر الدولة بن جَهِير إلى ديار بكر، وجعل آق سُنْقُر مقدَّمَ الجيش.

---

(١) هو الخصيب بن المُؤمَّل بن محمد بن سلم التميمي المجاشعي، له ترجمة في «الأنساب»: ٣/ ٨٠، و«الوافي بالوفيات»: ١٣/ ٣٢١، و«لسان الميزان»: ٢/ ٣٩٨.

(٢) في (م) و(ش): وفيها توفي زنكي بن آق سنقر، أبو المظفر التركي، ولقبه أتابك عماد الدين، وآق سنقر أبوه، ولقبه قسيم الدولة، وكان من أصحاب السلطان ملك شاه، ولما قتل آق سنقر لم يكن له من الأولاد إلا زنكي، وكان ابن عشر سنين، فاجتمع إليه مماليك أبيه، وأقام زنكي إلى سنة (٥١٦هـ)، فأقطع واسطاً والبصرة.

(٣) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»(خ) (س): ٦/ ٤٤٣، و«وفيات الأعيان»: ٢/ ٣٢٧-٣٢٩، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ١٨٩-١٩١، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

وقد توسعت في أخباره تواريخ تلك الفترة مثل «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي، و«الكامل» و«الباهر»، وكلاهما لابن الأثير، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة، وقد سلفت أخباره على السنين.

(٤) الأتابك لقب يتألف من كلمتين تركيتين، وهما «أتا» بمعنى أب، و«بك» بمعنى أمير، وأصله أن السلاطين السلاجقة منذ أيام ملكشاه بن ألب رسلان كانوا يطلقون لقب أتابك على كبير أمرائهم، ويولونه الوصاية والرعاية بعدهم على سلطان أو أمير قاصر صغير. =

وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ملك آق سُنْقُر حِمْص، وأقام إلى سنة سبعٍ وثمانين، وأخذ فامية والرَّحْبة وغيرها، ثم قتله تُتُش على تل السُّلْطان.

ولما قُتِلَ لم يكن له من الأولاد إلا زَنْكي، وكان ابنَ عشرة سنين، فاجتمع إليه مماليكُ أبيه، وخَلَص كربوقا من الحبس بحِمْص[1]، فعبر الفرات، وأخذ حَرَّان والجزيرة والمَوْصِل من علي بن مُسْلم بن قُريش، وعَظُمَ شأنه، وكان في خدمة بَرْكْيارُوق، فاستدعى مماليك ابن قسيم الدَّولة وولده زنكي، وقال: أنا أحقُّ به وبكم. وأقطعهم الإقطاعات السَّنِيَّة، وأقامُوا عنده، ولم يزل زنكي في كَنَفِ كربوقا وتربيته إلى سنة أربعٍ وتسعين، [وفيها توفي][2] كربوقا.

وملك المَوْصل بعده موسى التُّرْكماني، فلم تَطُلْ مُدَّتُه[3]، وقيل: ملك المَوْصل بعده شمسُ الدَّولة جكرمش مملوك ملك شاه، فقرَّب زنكي، وأحبَّه، واتَّخذه ولداً لمكان أبيه، وقُتِل جكرمش سنةَ خمس مئة.

وملك المَوْصل بعده جاولي سقاوه، فاتَّصل به زَنْكي وقد كَبُرَ وظهرت عليه أمارات السَّعادة، ولم يزل معه حتى عصى جاولي على السُّلْطان محمد، وعَبَرَ إلى حلب ليأخذها من رضوان بن تُتُش، فأرسل السُّلْطان محمد إلى المَوْصل الأمير مودود، وأقطعه إيَّاها سنة اثنتين وخمس مئة، وفارق زَنْكي والأُمراء جاولي، وعادوا إلى المَوْصل.

واتصل زَنْكي بمودود، فأكرمه، وسار مودود إلى الشَّام بنية الغَزَاة ومعه زنكي، فظهر من شجاعته ونجابته ما استُدِلَّ به على عُلُوِّ هِمَّته، وقُتِلَ مودود في جامع دمشق وزَنْكي في صُحْبَته.

= وقد أطلق هذا اللقب على زنكي لما ولاه السلطان محمود الموصل، وسلَّم إليه ولديه ألب أرسلان وفرخشاه المعروف بالخفاجي ليربيهما. انظر «وفيات الأعيان»: ١/ ٣٦٥، ٢/ ٣٢٨، و«التعريف بمصطلحات صبح الأعشى»: ١٤.

(١) وذلك سنة (٤٨٩هـ).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا ليستقيم الكلام.

(٣) كان موسى التركماني نائباً عن كربوقا بحصن كيفا، فراسله أعيان الموصل ليسلموها إليه، فسار إليها، فقتل سنقرجه ـ وكان كربوقا قد عهد إليه بالموصل ـ ثم قُتل موسى التركماني في السنة نفسها. انظر «الكامل»: ١٠/ ٣٤٢-٣٤٣.

وأقطع السُّلْطان المَوْصل لآق سُنْقُر البُرْسُقي[١]، وأمره بتقديم زنكي والرُّجوع إليه في المهام، وعادَ إلى المَوْصِل، فتلقَّاه البُرْسُقي، وأَحْسَنَ إليه، وقدَّمه، ـ وكان زنكي في عساكر العجم يُعرف بالشَّامي ـ وسار البُرْسُقي إلى الرُّها، فقاتل أهلَها، فأنكى زنكي فيهم، وأبلى بين يديه بلاء حسناً، وعاد البُرْسُقي إلى بغداد، وأقام زنكي بالمَوْصل وقد ظهر له صيتٌ عظيم.

ومات السُّلْطان محمد شاه بن ملك شاه، وولي بعده ابنه محمود، وجرى بينه وبين عَمِّه سنجر وقائع، ثم اصطلحا، وأقام زنكي إلى سنة ستَّ عشرة وخمس مئة، فأُقطع واسطاً والبَصرة، وقيل: أُعطي شحنكية البصرة، وخافه دُبَيْس، واختلف المسترشد ودُبَيْس، وسار البُرْسُقي مع الخليفة إلى دُبَيْس وكسراه، وكان زنكي مع الخليفة، فأبلى بلاءً حسناً، وأمر السُّلْطان محمود أن يرجع البُرْسُقي إلى الموصل، فأرسل إلى زنكي، وكان بالبصرة يطلبه ليسير معه، فقال زنكي لأصحابه: قد ضَجِرْنا مما نحن فيه، كلُّ يومٍ في بلد، اقصدوا بنا باب السُّلْطان محمود.

فسار من البصرة إلى السُّلْطان، فأكرمه، وكان يقف إلى جانب التَّخْت[٢] عن يمينه لا يتقدَّم عليه أحد، وهو مقامُ والده. ثُمَّ ولاه شحنكية بغداد، وقُتِلَ البُرْسُقي في جامع المَوْصل، وولاها مسعود بن البُرْسُقي، فلم يقم بها[٣]، فولاها السُّلْطان زنكي، فقام بها أحسنَ قيام، وفَتَحَ بلاداً كثيرة: إرْبل، وجزيرة ابن عمر، وسِنْجار، والرَّحْبة وغيرها، وعَبَرَ الفرات، فأخذ حلب وحماة وحمص وبَعْلَبَكّ، وعاد إلى الشَّرْق، ففتح دارا سنة أربعٍ وعشرين [وخمس مئة][٤]، وفَتَحَ العَقْر وشوش سنة سبعٍ وعشرين[٥]

---

(١) وهم سبط ابن الجوزي، إذ إن السلطان محمداً أقطع الموصل بعد مقتل مودود لجيوش بك، وجَهَّز آق سنقر البرسقي في العساكر لقتال الفرنج، ومن ثم قال في آخر الخبر: وعاد البرسقي إلى بغداد، وقد نبهنا على ذلك أيضاً في حاشيتنا رقم ٤ ص٧٥ من هذا الجزء.

(٢) يعني تخت السلطان.

(٣) لم تطل أيام مسعود بن البرسقي، وقد توفي سنة (٥٢١هـ)، وولي الأمر بعده أخوه الصغير، وقام بتدبير دولتيهما الأمير جاولي مملوك البرسقي، ثم ولي زنكي، انظر «الروضتين»: ١/ ١١٥ .

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) كذا في (ع) و(ح)، وفي «الروضتين» ١/ ١٢٠ تسع وعشرين، وفي «الكامل»: ١١/ ١٤ ، و«الباهر»: ٤٨ ثمان وعشرين.

[وخمس مئة][1]، وسار إلى بغداد لنجدة الرَّاشد، وخرج به من بغداد سنة ثلاثين وخمس مئة، [وجرى ما ذكرناه][2]؛ وفي سنة أربعٍ وثلاثين وخمس مئة أخذ شَهْرُزور [من ابن قفجاق التركماني][1] وحصر دمشق مراراً، وبنى العِمادية في الهكَّارِيَّة، وكان فسادُ الأكراد قد عمَّ، فانزجروا بها، وفتح الرُّها وطَنْزة والمَعدِن وحِيْزان وحاني، وغيرها.

وكان ينهى أصحابه عن شِرَى الأملاك، ويقول: الإقطاع يُغني عنها، ومتى كانت البلادُ لنا فلا حاجة إليها، ومتى ذهبتِ البلادُ منا ذهبت الأملاكُ معها، ومتى كان لأصحابِ السُّلْطان أملاك تعدُّوا على الرَّعية وظلموهم.

وكانت له عنايةٌ بأخبار البلاد، [ويغرم عليها الأموال، فكان يقف على أخبار الملوك ساعة بساعة، وإذا جاء رسول لا يمكنه من الحديث مع أحد من الرعية لئلا يخبر بأخبار البلاد][1].

وأودع بعضَ أصحابه خُشْكنانكة[3]، فأقامت عنده سنة، ثم طلبها منه، فأحضرها، فَعَجِبَ، وقال: مِثْلُك يَصلُح لحفظ الأموال. وولاَّه قلعة كَوَاشى [وهي قلعة عظيمة][1].

وكان يفرِّقُ الأموال في القلاع والبلاد ويقول: إذا كانت الأموال في موضعٍ واحد وحَدَثَ حادِثٌ وأنا في موضعٍ آخر لم أنتفعْ بها وذَهَبَتْ، وإذا كانت متفرِّقة لم يُحَلْ بيني وبينها، ورجعتُ إلى بعضها.

وكان مهيباً، بلغه أَنَّ بعض الولاة تعرَّض لامرأةٍ، فقلع [عينيه][1]، وقطع ذكره، [فخاف الولاة وانزجروا][1].

ذِكْرُ مَقْتَلِه: كان قد نازل قلعة جَعْبر، وبها شهابُ الدِّين سالم بن مالك العُقَيْلي ـ [وكان ملك شاه أعطاه إياها لما أخذ منه حلب وقد ذكرناه[4]][1] ـ فقاتلها، ونَصَبَ عليها

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وانظر ص٢٨٢ - ٢٨٣من هذا الجزء.

(٣) نوع من الفطير المصنوع من الزبد والسكر والجوز أو الفستق، يكون على هيئة الهلال. انظر «المعرب»: ١٣٤ ، ودوزي: ١/ ٣٧٣.

(٤) ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٧٩هـ)، وقد وهم في قوله هنا: وبها شهاب الدين سالم بن مالك العقيلي، لأن سالماً إنما تولاها زمن ملكشاه، ويلقب شمس الدولة، وقد توفي سنة (٥١٩هـ)، وكان =

المناجيق، [وضايقها][(١)] ولم يبق إلا فَتْحُها، فلما كان ليلة الثّلاثاء سابع عشرة ربيع الآخر[(٢)] اتَّفق على قَتْله ثلاثةٌ من خُدَّامه، وكان مُغْرًى بخصي أولادِ النَّاس، [خصى جماعةً، فلما كان في هذه الليلة ذبحوه] [(٣)] في فراشه، وهربوا إلى القلعة ونادوا بالحراس: عَرِّفُوا شهابَ الدِّين أنَّنا قد جئنا في مهم. فأحضرهم، فأخبروه، فقال للحُرَّاس: صيحوا على عسكره مَلِّحوه ملِّحوه. فصاحوا، فدخل أصحابُه عليه، فوجدوه مذبوحاً، فحملوه في سفينة إلى الرَّقَّة، فدفنوه[(٤)] بها. [وقد صار موعظة للعالمين[(١)]].

وقال أبو يعلى ابنُ القلانسي: هَجَمَ على رَبَض قلعة جعبر، ونهبه، وأخذ أهله، فعمد أحدُ خدمه ومن كان يهواه ويأْنَس به ويُعرف بيرنقش الإفرنجي، ووافقه بعضُ الخدم، فاغتالوه عند نومه ليلة الأحد سادس عشر ربيع الآخر[(٢)]، وهو على غايةٍ من الاحتياط بالرِّجال والحُرَّاس والعُدَد حول سُرادقه، فذبحوه على فراشه بعد ضربات تمكَّنَتْ من مقاتله، وهَرَبَ الخادمُ إلى القلعة، وصاحِبُها عِزُّ الدين علي بن مالك بن سالم العُقَيْلي، فبشَّره بهلاكه، فأكرمه وسُرَّ. وكان قد أرسل خواصَّه إلى زنكي بما استدعاه منه من آلاتٍ فاخرة وذخائر وافرة، فعند حصوله عليها عَزَمَ على الإساءة إليهم، وغَدَرَ بهم، فجاءه من القضاء ما صار به عبرةً لأُولي الأبصار، وتفرَّقت جيوشُه أيدي سبا، ونُهِبَتْ أمواله، وقُبرَ هناك بغير تكفين، ثم نُقِلَ إلى الرَّقَّة[(٥)].

= واليها حين حاصرها زنكي هو عز الدين علي بن مالك بن سالم العقيلي، كما سيأتي بعد أسطر، وقد قتل سنة (٥٤٦هـ)، وولي بعده ابنه شهاب الدين مالك بن علي بن مالك العقيلي، وهو الذي أخذ نور الدين محمود بن زنكي منه قلعة جعبر، وذلك سنة (٥٦٤هـ).

وقد أسقط زامباور في «معجم الأنساب»: ٢٠٦ عز الدين من ولاة قلعة جعبر، انظر «الكامل»: ١٠/ ٦٣٠ ، و«دولة آل سلجوق»: ٢٠٧ ، و«كتاب الروضتين»: ١/ ٩٦ ، ٢/ ٤١ .

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) كذا، وعند ابن الأثير وغيره أنه قتل في خامس ربيع الآخر، انظر «الباهر»: ٧٤ ، و«وفيات الأعيان»: ٢/ ٣٢٨ ، و«السير»: ٢٠ / ١٩١ ، وهو الصواب.

(٣) في (ع) و(ح): وكان مغرى بخصي أولاد الناس، فذبحوه في فراشه، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) ذكر ابن الأثير أنه دفن في صفين، انظر «الباهر» ٧٥-٧٦ ، ثم ذكر أبو شامة أنه نقل إلى الرقة فدفن بها، انظر «الروضتين»: ١/ ١٥٥ ، وسيأتي بعد أسطر .

(٥) «ذيل تاريخ دمشق»: ٤٤٤-٤٤٥ .

ذِكْرُ ما تجدَّد [منَ الحوادث][1] بعد مقتله: [منها أنه][1] كان معه أولاده الثَّلاثة؛ سيف الدِّين غازي، ونور الدِّين محمود، وقُطْب الدّين مودود، وكان له ولدٌ آخر اسمه أمير أميران نُصرة الدِّين انقرض عقبه، ونور الدِّين كان له إسماعيل، مات وانقرض عقبه [بعده][1]، والعقب لمودود، فسار غازي إلى المَوْصل وبها زين الدين [علي][1] كوجك، فامتنع عليه أياماً حتى تقرَّرَتِ الأمور، ثُمَّ دخل الموصل، [[2]وهذا هو المشهور.

ورأيت في بعض تواريخ المَوْصِل أنَّ سيفَ الدين غازي لم يكن مع أبيه لما قُتِلَ، وكان بشَهْرُزور، كان أبوه قد أعطاه إياها]، فأرسل إليه زينُ الدِّين[علي][1]، وكان زنكي قد عَهِدَ إليه أَنَّ المَوْصِل لغازي، فلما جاء استحلفه على أشياء، ثم دخلها.

وأما نور الدين [محمود][1]، فإنَّ صلاح الدين الياغبساني وسيف الدولة سوار أخذاه، ومضيا به إلى حلب، فدخلها.

وكان ألب أرسلان بن السُّلْطان محمود في[3] عسكر زَنْكي لما قُتِل، فركب، وأحدقتْ به العساكر، وكان الوزيرُ جمال الدين حاضراً، فأرسل إلى الحاجب صلاح الدِّين الياغبساني ـ وكان بينهما منافسة ـ يقول: المصلحة أَنْ نترك ما بيننا وراء ظهورنا، وندبِّر أمراً نُبقي المُلْك في يد ولد صاحبنا، ونعمر بيته جزاء إحسانه إلينا، ولا ننقله إلى الأعاجم، فنهلك بعد أن نذوق الذُّلَّ والهوان، وألب رسلان قد طَمِعَ في البلاد، واجتمعتْ إليه العساكر، وإن لم نتلافَ الأمر من أوله وإلاَّ اتَّسع الخَرْقُ، ولا يمكن رقعه. فأجابه، وتحالفا، وركبا إلى ألب رسلان وقالا: إنَّ أتابك كان نائباً عنك، وأنت السُّلْطان، وباسمك كُنَّا نُطيعه. وخدعاه، وبعثا إلى زين الدِّين كوجك فَعَرَّفاه، ثم قال الوزير للملك: المصلحة أن تُسَيِّرَ الصَّلاح إلى حلب يكون عند نور الدين، وأبقى أنا عندك. فأجابه، وأخذ الوزيرُ الملك وسار به نحو الرقة، فاشتغل باللهو واللَّعِب

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) في (ع) و(ح): ثم دخل الموصل، وفي بعض التواريخ أن سيف الدين كان بشهرزور، فأرسل إليه زين الدين.. وما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) في (ع) و(ح): وكان في عسكر زنكي، بزيادة لفظ «وكان»، ولعلها زيادة من الناسخ.

والخمر، فشرع الوزير يحلِّفُ الأُمراء واحداً بعد واحد لأولاد زنكي سِرًّا، وكل من حلّفه يُسَيِّره إلى المَوْصل، وجاء به إلى سِنْجار، وأرسل سراً إلى الدُّزْدار[1] أَنَّه لا يسلِّمها إليه. فامتنعَ من تسليمها، فغضب الملك، فقال له الوزير: سِنْجار قَريةٌ، وما مقدارها! لا تسمع الملوك عنك أَنَّك تحاصر قريةً، والمصلحة تتوجَّه إلى المَوْصل، فإنَّ غازي مملوكك، ومتى بلغه وصولك خرج إليك، فاقْبِضْه، وتُسَلَّم المَوْصل. فلما قربُوا قال له الوزير: أنا أتقدَّمك لأجل الإقامات، وإنْ توقف غازي عن لقائك أَخْرجته إليك. فقال له: سر. فجاء إلى المَوْصِل، وقال لغازي: هذا الملك الذي كنتَ تخافه قد حملته إلى حضرتك، فاخرجْ إليه وأَكْرِمْه، ثم أَنْزِلْه في القلعة، ودَعْه في أكله وشُرْبه، وقد أَمَّنْتُه. ففعل غازي ذلك.

وقيل: إنه أنزله بظاهر الموصل، وبعث إليه في الليل عِزَّ الدين الدُّبَيْسي فأخذه وأدخله المَوْصل ليلاً، فكان آخر العهد به.

وقيل: إنَّ الوزير وزين الدين كوجك وافقا الملك، وكان غازي ببغداد في خدمة السُّلْطان مسعود وبلغه الخبر، فاستأذن السُّلْطان في المسير إلى المَوْصل، فأَذِنَ له، فلما قَرُبَ منها خَرَجَ الملكُ خائفاً على نفسه، ومضى إلى الجزيرة، فبعث إليه غازي وطَيَّب قلبه، فعاد إلى المَوْصل، فأجلسوه يوماً على سرير المُلْك، ثم حجبوه. وقيل: إنَّهم قتلوه، واستقلَّ غازي بالملك.

وأما نورُ الدِّين فإنَّه لما وصل حلب أَظْهَر العَدْل والإحسان، وأسقط المكُوس، وأَهْراق الخمور، وتصدَّق على الفقراء والمساكين، واستمال القلوب، فأطاعوه، ولقِّب بالملك العادل.

ولما عرف معين الدِّين أُنَر صورة الحال شَرَعَ في التأَهُّبِ لقَصدِ بَعْلَبَكَّ، وانتهاز الفُرْصة فيها، فَنَهَدَ إليها وضايقها، وضربها بالمجانيق، فَقَلَّ الماءُ بالقلعة، فراسله واليها[2]، فَطَلَبَ الصُّلْح والعِوَض بإقطاع، فأجابه، وسلَّمها إليه في جُمادى الأولى.

---

(١) الدزدار: بضم الدال المهملة، وسكون الزاي، وفتح الدال المهملة، بعد الألف راء، وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة، وهو الوالي، ودزه بالعجمي القلعة، ودار: الحافظ، «وفيات الأعيان»: ٧/ ١٤٢ .

(٢) هو نجم الدين أيوب بن شاذي، والد صلاح الدين، انظر «كتاب الروضتين»: ١/ ١٧٤-١٧٥ .

وأمّا يرنقش قاتلُ زَنْكي فانفصل من قلعة جعبر في جُمادى الآخرة لخوف صاحبها من طلبه، ووصل دمشق ظنًّا منه أنه قد أَمِن [، ومدلاً بما فعل] [(١)]، فقُبِض عليه وبُعث به إلى حلب، فَبَعَثَ به نورُ الدِّين إلى المَوْصل، فَقُتِلَ شَرَّ قِتْلَة، ومُثِّلَ به أقبح مُثْلة.

وأما جوسلين فإنه راسل من كان بالرُّها من الأرمن لَمَّا بلغه قَتْلُ زنكي، ووعدهم يوماً بعينه يصل إليهم فيه، وجاء فدخل البلد، فامتنعت عليه القلعة، وبلغ الخبر نور الدين وهو بحلب، فسار إليها بعساكره، فهرب جوسلين، ودخلها نورُ الدين، فَقَتَلَ مَنْ كان بها من الأرمن، وغَنِمَ أموالهم، واستقرَّت في يدِ نور الدين، ولم يعارضه أخوه غازي.

ولما مَلَكَ سيفُ الدِّين المَوْصل راسل أخاه نورَ الدِّين في الاجتماعِ به، فاعتذر بالفرنج خوفاً على نَفْسه، فَحَلَفَ له، واتَّفقا أن يجتمعا في الجزيرة، ومع كلِّ واحدٍ منهما خمس مئة فارس، فخرج سيفُ الدين من المَوْصل، وقَطَعَ نورُ الدين الفرات، ووصل الخابور، فالتقيا في اللَّيل، ولم يعرفه نورُ الدين، فلما عَرَفَه ترجَّل، وقَبَّلَ الأَرْضَ، وترجَّل سيفُ الدين، وتعانقا، وبكيا، وجلسا يتحدَّثان، فقال له سيفُ الدين: يا أخي، ما الذي مَنَعَك من المجيء إلى عندي، أكنتَ تخاف مني؟ والله ما خَطَرَ لي ما تكره، وأنا فلمن أريدُ الدُّنيا، وبمن أنتصر إذا فعلتُ مع أخي وأعزِّ الخَلْق عليَّ ما يكره! فطابَ قلبُ نورِ الدِّين، وافترقا، وكان سيفُ الدِّين الأكبر.

[وفيها توفي:

سَعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد[(٢)]

أبو الحسن، الأندلسي. سافر من بلاد الأندلس إلى بلاد الهند والصِّين، ورَكِبَ البحار، وقاسى الأخطار، ثم قَدِمَ بغداد، وتفقَّه على أبي حامد الغزَّالي، وسمع الحديث، وصنَّف الكتب، وقرأ الأدب على الخطيب التِّبْريزي وغيره، وكانت وفاته

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) له ترجمة في «الأنساب»: ٢/ ٢٩٧-٢٩٨، و«المنتظم»: ١٠/ ١٢١، و«مشيخة ابن الجوزي»: ١٥٧-١٥٩، و«معجم البلدان»: ١/ ٤٩١، و«اللباب»: ١/ ١٧٦، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ١٥٨-١٦٠، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

يوم السبت عاشر المحرَّم، وصلَّى عليه الغَزْنوي بجامع القَصر، وصلَّى عليه قاضي القضاة الزَّيْنبي والأعيان، ودفن إلى جانب عبد الله بن أحمد بن حنبل بوصيةٍ منه.

سمع طِرَادَ بنَ محمد الزَّينبي، وابن البَطِر، وثابت بن البُنْدار، وخَلْقاً كثيراً، وكان صالحاً ثقة، وأخرج جدِّي رحمه الله عنه في «المشيخة»، وقال: قرأتُ عليه الكثير. وأثنى[1] عليه][2].

فصل: وفيها قُتِلَ

الأمير عَبَّاس شِحْنة الرَّي[3]

كان شجاعاً شَهْماً، جَوَاداً، يباشر الحروب بنفسه، وكان قد تغيَّر على السُّلْطان مسعود، فما زال به حتى أصلحه، فَقَدِمَ بغداد، فأكرمه وقَرَّبه، وكان ينادمه، فقال الأُمراء لمسعود: ما بقي لنا عدو غير عباس وما نأمنه. فاستدعاه في ذي القَعدة، فلما صار في دِهْليز الدَّار وَثَبَ عليه جماعةٌ، فقتلوه، ورُمي ببدنه في دِجْلة، وبرأسه إلى ظاهر الدَّار، فثار العوام، وبكوا وضَجُّوا، وقالوا: قَتَلْتَ عَبَّاساً الصَّائم القائم المصلي الذي ما ارتكب كبيرةً قط، وتولي علينا البلالي، وترضى بابن المُرَخِّم[4]؟! فوعدهم بعزلهما، فسكنوا، وقيل: إنَّه لم يُرْمَ بَدَنُه في الشَّطِّ، وإنما حُمِلَ إلى المشهد الذي مقابل دار السُّلْطان، فدفن فيه.

وكان كثيرَ الصَّدقَات، يُكْرِمُ الوافدين عليه، وحُكي أَنَّه ما شَرِبَ خمراً ولا زنى قط، وأنه قَتَلَ من الباطنية ألوفاً، وبنى من رؤوسهم منارةً.

[وفيها توفي

عبد الله بن علي بن أحمد[5]

ابن عبد الله، أبو محمد، المقرئ الحَنْبلي، سِبْط الشيخ أبي منصور الزَّاهد.

---

(١) «مشيخة ابن الجوزي»: ١٥٧-١٥٩ .

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) انظر «المنتظم»: ١٠/ ١٢٣ ، و«الكامل»: ١١/ ١١٦-١١٧ ، وقد سلفت أخباره على السنين.

(٤) انظر حاشيتنا رقم ٢ ص٣٥٩.

(٥) له ترجمة في «الأنساب»: ٥/ ٢٢٥ ، و«نزهة الألباء»: ٤٠٢-٤٠٣ ، و«خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ٣/ ٢٥-٢٨ ، و«المنتظم»: ١٠/ ١٢٢ ، و«مشيخة ابن الجوزي»: ١٣٦ ، و«مناقب الإمام أحمد»: ٦٣٩ ، =

ولد ليلة الثلاثاء السَّابع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وأربع مئة، وقرأ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، وصنَّف الكتب في القراءات، وأَمَّ النَّاس في المسجد نحواً من ستين سنة، وقرأ عليه القرآن خَلْقٌ لا يحصون، منهم جدِّي، وشيخنا أبو اليُمْن الكِنْدي، وسمعا منه الحديث. وذكره جدي في «مشيخته»، وقال: لم أسمع قارئاً أطيبَ نغمةً ولا أَحسنَ أداءً منه على كِبَرِ سِنِّه[١]، وكان ظاهر الكياسة والظَّرافة، حَسَنَ العِشْرة للعوام والخواصّ، وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشرين شعبان[٢]، وصلَّى عليه الشيخ عبد القادر بجامع القَصر وجامع المنصور، وكانت له جِنازةٌ عظيمة. قال جدي: ما رأيت مثلها، كان أول الناس عند قبر أحمد، وآخرهم في نهر المعلى، وغُلِّقت أسواق بغداد، ودفن في دكة أحمد ابن حنبل عند جده أبي منصور[٣]، وسمع خلقاً لا يحصون، وكان صائماً قائماً][٤].

عبد الرحيم[٥] بن المُحَسِّن

ابن عبد الباقي، أبو محمد، التَّنوخي.

كان شاعراً فصيحاً، مات بميَّافارِقين سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة إحدى وأربعين، ومن شعره: [من البسيط]

هاجَ اشتياقَك بَرْقٌ خاطِفٌ لمعا ... وَهْناً ونوحُ حمامِ الأَيْك قد سَجَعا

أضاءَ منه الحِمى لمَّا تألَّقَ مِنْ ... أكنافِ نَجْدٍ فأذكى الوَجْدَ والجَزَعا

= و«الكامل» لابن الأثير: ١١/ ١١٨ ، و«إنباه الرواة»: ٢/ ١٢٢ -١٢٣ ، و«معرفة القراء الكبار»: ٢/ ٩٦٠-٩٦٣ ، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: ١/ ٢٠٩-٢١٢ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ١٣٠-١٣٢ ، و«المنهج الأحمد»: ٣/ ١٣٣-١٣٧ ، وفيهما تتمة مصادر ترجمته.

(١) «مشيخة ابن الجوزي»: ١٣٩ .

(٢) هذا وهم ربما من المصنف أو المختصر اشتبه عليه شهر ولادته بشهر وفاته، والصحيح الذي أجمعت عليه مصادر ترجمته أنه توفي في شهر ربيع الآخر وإن اختلفوا في تحديد يوم وفاته، ففي «المنتظم» ثامن عشر، وفي «إنباه الرواة»: ثامن عشرين، وفي «السير»: في الثاني والعشرين منه، والله أعلم.

(٣) في «المنتظم»: ١٠/ ١٢٢ .

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) في (ح) عبد الرحمن، وهو تحريف، وله ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»: ٤٢/ ١٧٨-١٧٩ والأبيات فيه، ما عدا البيت الأخير، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

يا بَرْقُ ما العَهْدُ مَنْسِيٌّ لديكَ ولا ... حَبْلُ الهوى رَثَّ لما بِنْتَ فانْقطعا
أقسمتُ بالحِجرْ والبيتِ الحرام ومَنْ ... أَهَلَّ معتمراً من أهله[1] وسعى
إنَّ الأُلى بنواحي الغُوطتَيْنِ وإنْ ... شَطَّ المَزَارُ بهمْ يوماً وإنْ شَسَعا
أَشْهى إلى ناظري من كلِّ ما نَظَرَتْ ... عَيْني ومن[2] مَسْمَعي من كلِّ ما سُمِعا
ولا تعوَّضْتُ عنهمْ بالحِمى عِوَضاً ... نَعَمْ سقى الله سُكَّانَ الحِمى ورعى

محمد بن المبارك[3]

ابن علي، أبو عبد الله.

كان شاعراً لبيباً، ومن شِعْره في مُغَنٍّ بارد اسمه محمود: [من الخفيف]

لو أراد الإلهُ بالأَرْضِ خِصباً ... ما تغنَّى مِنْ فوقها محمودُ
كلما أَنْبَتَتْ يسيراً من العُشْـ ... ـبِ وغنَّى غطَّى عليه الجليدُ

مُسْلم بن الخَضِر بن مُسْلم[4]

ابن قسيم، أبو المَجْد الحَمَوي الشاعر الفاضل، [ذَكره العماد في «الخريدة»، ومَدَحَ زَنْكي وولده نور الدين محمود][5]. ومن شعره: [من البسيط]

---

(١) في (ح): من حوله.

(٢) في (ح): وفي.

(٣) له ترجمة في «الوافي بالوفيات»: ٤/ ٣٨٠-٣٨١ ، والبيتان فيه.

(٤) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١٦/ ٤٦٣-٤٦٥ ، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ١/ ٤٣٣-٤٨٠ ، و«كتاب الروضتين»: ١/ ٩١ ، ١٢٤ ، ٤٢٥ ، و«الوافي بالوفيات»: ٢٥/ ٥٥٥-٥٦٣ ، و«فوات الوفيات»: ٤/ ١٣٤-١٣٥ .

ولم يذكر ابن عساكر تاريخ وفاته، وذكر العماد في «الخريدة» أنه توفي سنة نيف وأربعين وخمس مئة، ولم يحدد سنة وفاته، وقد ذكرها السبط في وفيات هذه السنة (٥٤١هـ)، وتابعه على ذلك الصفدي في «الوافي بالوفيات» ، وابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات»، وفي هذا التحديد نظر، لأن العماد ذكر له قصيدة يمدح فيها معين الدين أُنَر سنة (٥٤٢هـ)، انظر «الخريدة»: ١/ ٤٥٧.

وقد جمع شعره الدكتور سعود محمود عبد الجابر، ونشر في دار البشير، عمان سنة ١٩٩٥ ، وهي نشرة تعوزها الدقة.

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

أهلاً بطيفِ خيالٍ زارني[١] سَحَراً ... فقمتُ واللَّيلُ قد شابَتْ ذوائِبُهُ
أقبِّلُ الأَرْضَ إجلالاً لِزَوْرَتِهِ ... كأنَّما صَدَقَتْ عندي كواذِبُهُ
ومودِعُ القلبِ من نار الجَوَى حُرَقاً ... قضى بها قَبْلَ أَنْ تُقْضى مآربُهُ
تكاد مِن ذِكْرِ يوم البَيْنِ تَحْرِقُه ... لولا مدامعُ، أنفاسٌ تغالِبُهُ[٢]

وقال: [من المديد]

مُلِّكوا حتى إذا مَلَكُوا ... أخذوا فوقَ الذي تركوا
ما على الأحبابِ إنْ تَلِفَتْ ... مُهْجتي في حُبِّهم دَرَكُ
عاقبوني بالجفا ويدي ... بذيولِ العَفْوِ تَمْتَسِكُ
هتكوا سِتْرَ الوِصالِ فوا ... حَرَبا من عُظْمِ ما هتكوا
وطريقُ الوَصلِ واضحةٌ ... فلماذا غَيْرَها سَلَكُوا[٣]

السنة الثانية والأربعون وخمس مئة

فيها ولَّى المقتفي عونَ الدِّين يحيى بنَ محمد بن هُبيرة كتابة الزِّمام، وعَزَلَ عنها مهدويه[٤] في المحرَّم.

وفي ربيع الأول عُزِلَ أبو نَصر بن جَهير من الوِزارة، وسكن بالدَّار التي بناها بباب المراتب [على شاطئ دجلة عند باب الأزج، وهي التي آل أمرها إلى أن][٥] اشترتها بنفشا جارية المستضئ، ووقفتها مدرسةً للحنابلة، [وسلَّمَتها إلى جَدِّي رحمه الله في سنة سبعين وخمس مئة، فَذَكَرَ بها الدَّرْسَ، وأقام فيها، وهي اليوم تُعْرف به][٦].

وفي جُمادى الأُولى استوزر الخليفة أبا القاسم عليَّ بن صدقة، نقله من المخزن إليها، واستدعاه ومعه قاضي القضاة الزَّيْنبي وجماعةٌ من الخواص، فشافهه بها، وخَلَعَ عليه، ومضى إلى الدِّيوان، وقرأ ابنُ الأَنْباري كاتبُ الإنشاء عهدَه.

---

(١) في (ع) و(ح) و(ش): جاءني، والمثبت من (م).
(٢) الأبيات في «الخريدة» قسم شعراء الشام: ١/ ٤٣٤.
(٣) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ٤٦٥.
(٤) في «المنتظم»: ١٠/ ١٢٤ ابن مهدويه.
(٥) في (ع) و(ح): بباب المراتب وهي التي اشترتها.. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٦) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).